

## في هذا العدد

صباح الأربعاء في ١٠ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٤، سقط زياد أبو عين شهيداً وهو يحمل شتلات الزيتون كي يزرعها في أراضي قرية ترمسعيًا المهدة بالمصادرة. اختنق الوزير الفلسطيني الذي يقود نضال المقاومة الشعبية السلمي ضد الجدار والاستيطان الوحشي بغاز الاحتلال، وببد جندي إسرائيلي امتدت إلى عنقه.

أعلن استشهاده أبو عين أن الاحتلال لا يريد فقط إسقاط غصن الزيتون من اليد التي لوّحت به من على منبر الأمم المتحدة في سنة ١٩٧٤، بل يريد الانتقام من الزيتون ومن الذين يزرعونه أيضاً، وهو ماضٍ في سياسة تهويد الأرض المحتلة، وتأييد الاحتلال.

توجّ استشهاده زياد أبو عين الهبّات الشعبية الفلسطينية في القدس التي اتخذت أشكالاً متعددة. فالشعب الفلسطيني يخوض نضالاً من أجل تحرره الوطني وحقّه في تقرير المصير، والقدس هي جزء لا يتجزأ من هذا السياق النضالي. وهذا ما أشارت إليه مقالة نظمي الجعبة في باب "مداخل": "استيطان القدس: تنفيذ خطط قديمة"، وفيه قراءة دقيقة للمشاريع الاستيطانية الهادفة إلى إلحاق المدينة نهائياً بالدولة الصهيونية. نظمي الجعبة عبر ببحثه العلمي يكشف ما لم يعد خافياً في السياسة الكولونيالية الإسرائيلية، ويدعونا إلى وعي أبعاد المشروع الإسرائيلي في القدس بهدف مقاومته وإحباطه. وهذه المقاومة يصفها تحقيق عبد الرؤوف أرناؤوط: "القدس: هبة شعبية بلا قيادة"، ليصل إلى استنتاج واضح هو غياب القيادة عن هبة القدس المستمرة منذ اختطاف الفتى محمد أبو خضير الذي أحرق حياً في أحراج دير ياسين، في ٢ تموز / يوليو ٢٠١٤.

وتأتي قراءة وقائع القدس في الحمى التي أثارها مشروع "قانون أساس: إسرائيل - الدولة القومية للشعب اليهودي"، الذي يعالجه الباحث أمل جمّال عبر تقديم قراءة سياسية وقانونية لهذا القانون العنصري الذي يؤسس لقوننة واقع التمييز العنصري في الدولة العبرية.

وفي سياق متصل يعالج عصام عابدين في مقاله: "الاختصاص الزمني للمحكمة الجنائية الدولية في الحالة الفلسطينية"، احتمالات انضمام فلسطين إلى المحكمة الجنائية الدولية من النواحي القانونية، مقدماً قراءة تمهيدية ضرورية تساعد في تسريع آليات هذا الانضمام الذي طال انتظاره. أمّا ليلي فرسخ فتعرض في دراستها: "ماهية التنمية الاقتصادية الفلسطينية: نقلات نوعية في فهم الاقتصاد الفلسطيني"، وقائع اقتصاد تحت الاحتلال، محللة بعمق مشكلات التنمية الاقتصادية في ظل شروط سياسية غير ملائمة.

مؤلف رواية "أرابيسك" أنطون شماس، يأخذنا في نصّه الرائع: "سبع خواطر وحاشية: اللغات والكتب ممتلئة ومفقودة ومترجمة"، في رحلة مدهشة إلى العالم الفلسطيني الداخلي من خلال لعبة اللغة والترجمة، مستعيداً في نصّه هذا جزءاً من سيرته الذاتية، واضعاً إيّاها في سياق ثقافي شامل، وداخل آفاق المنفى الفلسطيني المفتوح على احتمالات شتى.

فلسطين ليست جزيرة معزولة عن المنطقة، والعاصفة السلفية الجهادية التي تجتاح العراق وسورية باتت تشكل تهديداً للمنطقة بأسرها، وخصوصاً بعد تشكيل تحالف دولي

غامض الملامح والأهداف، وفي ظل عجز المجتمع الدولي عن إيجاد حل للمسألة السورية. وفي هذا السياق ننشر في هذا العدد مقاليتين: الأولى لعوني فارس عن "السلفية الجهادية في فلسطين"، والثانية لمحمد أبو رمان بعنوان: "السلفية الجهادية: داعش والنصرة من إدارة التوحش إلى فقه الدم".

يقدم عوني فارس في مقالته مسحاً أولياً لقوى السلفية الجهادية في غزة والضفة الغربية، بينما يجتهد أبو رمان في شرح الفوارق بين داعش والنصرة، محلاً فكر السلفية الجهادية المشتقة من تنظيم القاعدة، من خلال كتابي أبي عبدالله المهاجر وأبي بكر ناجي. وهذا المحور الصغير هو بداية نأمل بأن تُستكمل في مقالات ودراسات لاحقة، من أجل فهم هذه الظاهرة السياسية / العسكرية / الفقهية، التي باتت تشكل اليوم تهديداً حقيقياً ليس لاحتمالات التحول الديمقراطي في المنطقة فحسب، بل للثقافة العربية المعاصرة أيضاً، منذرة بسيادة عصر تمتاز فيه الظلامية بالاستبداد.

في باب مقابلات يفتح هذا العدد نافذة على التاريخ من خلال حوار مع المؤرخ الفلسطيني الكبير بطرس أبو مئة أجراه سليم تماري وسميح حمودة ومنير فخر الدين، وفيه يأخذنا المؤرخ الفلسطيني في رحلة شيقة إلى الزمن العثماني ملقياً أضواء جديدة على مرحلة تاريخية لا تزال في حاجة إلى كثير من الدراسة.

أمّا معين الطاهر فيعود بنا في شهادته إلى معركة قلعة الشقيف خلال حرب ١٩٨٢، مقدماً الروايتين: الإسرائيلية والفلسطينية. الطاهر الذي كان خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان قائداً لكتيبة الجرمق في حركة "فتح"، يجعل من قراءته لواحدة من أهم المعارك البطولية التي خاضها الفدائيون، شهادة حيّة تكشف للمرة الأولى، مناخات القتال والصمود في القلعة الصليبية التي حوّلها الفدائيون إلى أحد معالم تضحياتهم الكبرى.

يعالج باب قراءات كتابين، فيكتب ماهر الشريف عن كتاب مصطفى كبحا ووديع عواودة: "أسرى بلا حراب: المعتقلون الفلسطينيون والمعتقلات الإسرائيلية الأولى، ١٩٤٨ - ١٩٤٩"، وعفيف عثمان عن كتاب هوبير فيدرين: "في المعتك العالمى (٢٠٠٩ - ٢٠١٢)". يضم العدد أيضاً مقالة لجهاد نوفل: "تركيا نحو تشكيل سياسي جديد"، ومشاهدة للصحافية البريطانية جاكلين كارب: "متى ستأتين إلى إرتاح؟" عن رحلتها إلى فلسطين، إضافة إلى تحقيق لأنيس محسن: "شاتيلا... علي أبو طوق والذاكرة المستعادة" عن ترميم مقبرة شهداء مخيم شاتيلا، وتقرير لهشام عبدالله عن مؤتمر "المكانة الجيوستراتيجية والسياسية لقطاع غزة"، الذي نظّمته مؤسسة الدراسات الفلسطينية بالتعاون مع جامعة بيرزيت ومركز الميزان لحقوق الإنسان في غزة، فضلاً عن التقريرين الفصلين: الفلسطيني من إعداد خليل شاهين، والإسرائيلي من إعداد أنطون شلحت.

هيئة التحرير